

## أساليب المسح الأثري البري

إنّ الطرق وأساليب المسح تختلف من منطقة إلى أخرى فعملية المسح في منطقة السهول حيث تتكثف المواقع بسبب ندرة الضغوط التي تعوق تشييد المساكن تختلف عن المناطق الجبلية حيث تتحكّم العوامل الطبوغرافية في بناء المساكن بحيث لا نستدلّ على وجود الموقع إلّا من خلال اللقى المتناثرة.

ومن النصائح التي يمكن تقديمها للأثري الباحث قبل البدء في عملية المسح الشامل النظر إلى الموقع من نقطة بعيدة ليتمكن من ربطه بكلّ ما يحيط به، ثمّ ينتقل إلى معاينة الوسط المحيط بالموقع الأثري.

# المسح البري

كيف يمكن اختيار المنطقة التي يُراد مسحها؟

إنجاز دراسة تاريخية عامّة  
عن المنطقة الممسوحة  
وكانت المعلومات شحيحة.

إنجاز دراسة لفترة محدّدة في إقليم  
واسع، فكّما صغر الإقليم كلّما كانت  
الدراسة سهلة وأكثر دقّة، ويتوجب  
علينا أن نعي المقدار الذي نمتلكه من  
المعارف حول المنطقة والمقدار  
الذي يتوجب علينا معرفته من  
المعلومات المجهولة لدينا، ومن هنا  
فلا بدّ من توجيه الجهود إلى نحو  
الأجزاء التي لم تتل حظًا كبيرًا من  
الدراسة

# استكشاف المنطقة

ويفيد التجوال في التعرّف على أنواع النشاطات الزراعية المطبّقة في المنطقة، والوقوف على أنواع المباني المختلفة التي كانت قائمة عليه، والواقع أنّ المنطقة التي تحتوي على موقع أثري لا بدّ أن نختبر بالتجوال ومناقشة سكانها ومزارعيها، ولا سيّما المسنّين منهم الذين ما زالوا يمتلكون بعض المعلومات حول بعض الأماكن المخربّة غير المعروفة أو شواهد أثرية بسيطة، كما قد يمتلك هؤلاء السكان معلومات عن مباني قديمة اندثرت ولم يبق منها سوى بقايا قليلة، نظرا لاستخدام الناس لموادها

وتتمّ هذه العملية بمعاينة الموقع بالعين المجرّدة عن طريق التجوال فيه، مشيا على الأقدام Pedestre

مثل ما جرى بمدينة حوران السورية حيث استخدم سكان المنطقة لمدّة طويلة أحجارا منحوتة تعود لمباني رومانية قديمة في تشييد مساكنهم الخاصّة

## مساءلة السكان

ويمكن الاستفادة من سكان المنطقة أيضا من خلال ما يقدموه من معلومات هامة عن طرق المواصلات القديمة التي لم تعد مستعملة حاليا وعن الجسور المندثرة التي شيدت فوق الأنهار، وكذا الآبار المهجورة، كما يمكن أن يتحدثوا عن بعض الحقول التي تظهر فيها القطع الفخارية أثناء إجراء أعمال الزراعة والحرث، إذ أن هؤلاء السكان لا يعطون لهذه اللقى أي شأن وبالحديث معهم حول مواضع اكتشافها يخدم لا محالة البحث الأثري

ويمكن لسكان الأرياف أن يمدّونا بمعلومات جدّ هامة عن المغارات أو النقوش الصخرية على جدران الكهوف،

وقد يتحدث هؤلاء عن أماكن المناجم القديمة التي لم يرد ذكرها في المصادر وعن طرق استغلال تلك المناجم وأوجه الاستفادة منها، كما يمكن أن تكون لديهم معلومات حول الحرف القديمة التي اندثرت ولم يعد لها وجودا في الوقت

ومن هنا ندرك أهمية المعرفة الشعبية بالنسبة للأثري، وخاصةً ما إذا كانت المجموعات التي تسكن الموقع ما زالت تحافظ على تقاليدھا وتتمسك بها، ولا بدّ من العمل بحذر مع المعطيات التي يُحصل عليها، فمن المعروف وجود بعض النشاطات الشديدة الصلة بالوسط الطبيعي إلا أنّها لا تمت بصلة بتلك التي كانت في العصور القديمة، وعليه يجب غربلة المعلومات والتحقّق من صحّتها عن طريق المصادر القديمة والشواهد المادية التي سيتمّ العثور عليها في الموقع الأثري عند القيام بأعمال التنقيب

## جمع الملتقطات

إنّ أهمّ ما يشكّل المعلومات الأثرية في عمليات المسح الأثري هي تلك اللقى التي يعثر عليها أيّ كان نوعها ( قطع فخارية، نقود، ألواح...الخ ) فوق سطح الموقع، وتُسجّل معلومات هذه اللقى الأثرية في بطاقات وتكتب على الآلة الراقنة أو الإعلام الآلي ثمّ ترفق بالخرائط الخاصّة بالمنطقة الممسوحة،



## الالتقاط الخطي

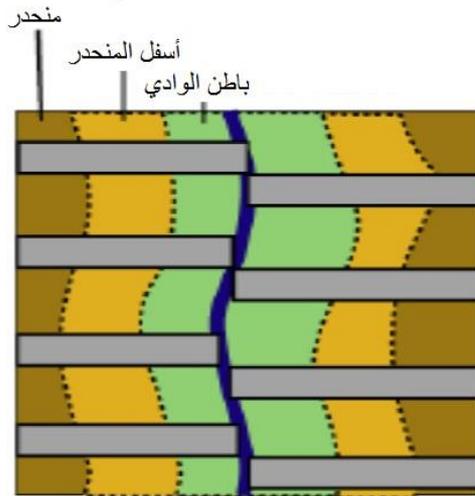
### Ramassage de surface en ligne

تتمثل هذه الطريقة في توزيع الباحثين على مسافات منتظمة على طول أقصر محور في الموقع وذلك للتحكم أفضل في المساحة الممسوحة ويُعطى لكل محور عدد ترتيبي بينما يقوم الباحثون بالالتقاط كل ما يصادفونه من لقي أثرية ويضعونها في أكياس تحمل رقم المحور، وتتنوع اتجاهات المحاور حسب طبيعة المواقع ، كما يتنوع التباعد بين محاور الاستكشاف حسب كثافة وغازارة المادة الأثرية في المواقع وحسب خبرة وتجربة الباحثين

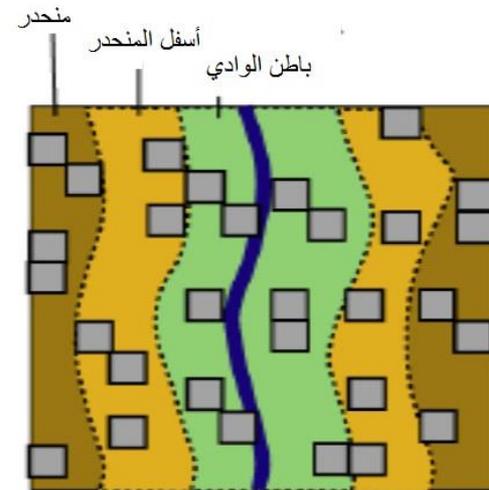


## التربيع Carroyage:

تتم العملية بتقسيم المنطقة إلى شبكة من المربعات التي تختلف حسب المساحات المسووحة وعموما يتراوح طول ضلع المربع الواحد بين 30 و 50 م وترقم جميع المربعات بطريقة منتظمة ويقوم فريق من الباحثين باستكشاف كل مربع على حدة سواء باختراقه من طرف لآخر أو بإجراء عملية التقاط متقاطعة في اتجاهين متعامدين



المعايرة عن طريق المحاور المتناوبة



معايرة احتمالية ذات طبقات وفق مرفولوجية الأرض



## لمعايرة Echantillonnage

تتمثل العملية في تقسيم المنطقة المستكشفة إلى عينات تتراوح مساحاتها 1 كلم<sup>2</sup> فما فوق، وتتسع مساحة العينات كلما اتسعت مساحة المنطقة بحيث قد تمتد لتشمل قرية بأكملها، ويتركز البحث أكثر في العينات التي يحتمل وجود مخلفات أثرية فيها أكثر انطلاقاً من خصائصها الطبيعية المساعدة على الاستيطان البشري، وتطبق فيها الطريقتين السابقتين ذكرهما